# الحواريّة في شعر محمد حسين آل ياسين

أ. م.د منى صالح الدجيلي

جامعة الكوفة كليّة التربية للبنات

**الملخص**

يعد الشاعر محمد حسين آل ياسين من أهم الشعراء العراقيّين المعروفين الذي تميز شعره بالأصالة والقيم الدينية والمبادئ الاخلاقية العالية ، وقد ارتأيت في هذا البحث أن أقدم دراسة عن جانب مهم من جوانب شعره ، إلا وهو الحواريّة لما تشكّل هذه الظاهرة من مساحة واسعة في شعره ، واعتمدت في هذه الدراسة الوقوف على ما وراء النص من معانٍ ومضامين دينية و إسلامية ، اظهرت جمالية الإبداع لهذا الشاعر المبدع فضلاً عن تحديد العلاقة بين أجزاء النص الشعري لنقل تجربة شعرية للمتلقي. ارتأيت تقسيم البحث على ثلاثة محاور مسبوقة بمقدمة ومتبوعة بخاتمة موضحة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها مع قائمة بالمصادر والمراجع .

**Abstract**

The poet Muhammad Hussein Al Yassin is considered one of the most important Iraqi poets known, whose poetry was distinguished by its originality, religious values and high moral principles. In this study, standing on what is behind the text of religious and Islamic meanings and implications, the aesthetic creativity of this creative poet, as well as defining the relationship between the parts of the poetic text, to convey a poetic experience to the recipient. I decided to divide the research into three axes preceded by an introduction and followed by a conclusion explaining the most important findings that I reached with a list of sources and references.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأنحب بريته وصفوة رسله، وسيّد المرسلين محمد وآله الطيبين المنتحبين 0

يعد الشاعر محمد حسين آل ياسين من أهم الشعراء العراقيّين المعروفين الذي تميز شعره بالأصالة والقيم الدينية والمبادئ الاخلاقية العالية ، وقد ارتأيت في هذا البحث أن أقدم دراسة عن جانب مهم من جوانب شعره ، إلا وهو الحواريّة لما تشكّل هذه الظاهرة من مساحة واسعة في شعره ، واعتمدت في هذه الدراسة الوقوف على ما وراء النص من معانٍ ومضامين دينية و إسلامية ، اظهرت جمالية الإبداع لهذا الشاعر المبدع فضلاً عن تحديد العلاقة بين أجزاء النص الشعري لنقل تجربة شعرية للمتلقي.

ارتأيت تقسيم البحث على ثلاثة محاور مسبوقة بمقدمة وتمهيد ومتبوعة بخاتمة موضحة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها مع قائمة بالمصادر والمراجع 0

إذ تضمن المحور الأول :مفهوم الحوارية وأهمية التراث الديني في الشعر وتناولت في المحور الثاني :نبذة عن حياة الشاعر محمد حسين آل ياسين ،وأهم أغراضه الشعرية ،أما المحور الثالث فكان: آليات الحوارية في شعر آل ياسين وتشمل :حوارية الاقتباس ،وحوارية تضمين الحديث الشريف ،وحوارية تضمين الأعلام الدينية ،فضلاً عن حوارية توظيف الزمان والمكان الدينيين .

و نهاية البحث خاتمته التي بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين 0

**المحور الأول :**

**1- مفهوم الحواريّة**

جاء الأصل(حَورَ) في المدوّنة اللغويّة في ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا لَوْنٌ، وَالْآخَرُ الرُّجُوعُ، وَالثَّالِثُ أَنْ يَدُورَ الشَّيْءُ دَوْرًا[1].

يقول ابن فارس: "وَأَمَّا الرُّجُوعُ، فَيُقَالُ حَارَ، إِذَا رَجَعَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى} [الانشقاق: 14] وَالْعَرَبُ تَقُولُ: " الْبَاطِلُ فِي حُورٍ " أَيْ رَجْعٍ وَنَقْصٍ، وَكُلُّ نَقْصٍ وَرُجُوعٍ حُورٌ. ....وَالْحَوْرُ: مَصْدَرُ حَارَ حَوْرًا رَجَعَ. وَيُقَالُ: " [نَعُوذُ بِاللَّهِ] مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ ". وَهُوَ النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ"[2].

فأصل الحَور إذن الرجوع إلى النّقص، وهي مشتقة من مادة (ح و ر) كما رأينا ،وتدلّ في معناها على المحاورة أيضًا وهي فن تبادل الكلام. من" تحاور القومُ: تبادلوا الحديثَ وتجادلوا ..[3] .

**وفي الاصطلاح**

تشير البدايات إلى أنّ ولادة هذا المصطلح كانت على يد المنظّر الروسي (ميخائيل باختين ت 1975م) الذي أطلقه على العناصر المشتركة الموجودة داخل الفن الروائي والتي بتفاعلها مع بعضها وبحسب نظامٍ بعينه ينشأ كيان فنّي واحد وهو الرّواية[4].

وقد تنّبه باختين لهذا المصطلح عندما درس الرواية بوصفها ملفوظات لغويّة قصصيّة في آنٍ واحد ،وركز فيه على مقوّمات الإبداع بالدرجة الأولى ومن ثمّ على الخطاب[5] ،لأنّ مصطلح الحواريّة يدلّ بلاغيًا على :" الإجراء القائم على ادخال حوار متخيّل في ملفوظ ما وقد استعمل في تحليل الخطاب تبعًا لباختين للإحالة على عمق البعد التفاعلي للاستعمال اللغوي (الشفوي أو المكتوب) انطلاقًا من أنّ مستعمل اللغة لا يستعملها لذاته في مناجاة ذاتية دائمة ،كما أنّه ليس أو من استعملها، إنّ المتكلّم ليس آدم على حدّ تعبير باختين"[6].

قامت على أعقاب جهود باختين في مفهوم الحواريّة محاولات أخرى متمثلة باصطلاح التّناص من قبل الباحثة (جوليا كرستيفا) في عام 1969م، إذ أخذت أسس وقواعد المصطلح من مجهودات باختين ،ولكنّ الفضل يعود إليها في تسمية التّناص ،وقد رأت بأنّه :" جملة المعارف التي تجعل من الممكن للنصوص أن تكون ذات معنى وما أن نفكّر في معنى النّص اعتباره معتمدًا على النصوص التي استوعبها وتمثّلها فإنّنا نستبدل مفهوم تفاعل الذوات بالتناص"[7].

كما عرّفت النّص وفاقًا لمعيار التّناص بأنّه :"امتصاص وتحويل لنصوص أخرى"[8].

وصفوة القول إنّ الحواريّة تعني ذلك التفاعل القائم بين النّصوص سواء كان ذلك التفاعل صريحًا أو ضمنيًا ،تكون فيه ثقافة المبدع هي الفيصل في حواریاته مع النّصوص الأخرى وتناصّه منها ،وسنسلّط الضوء في هذا البحث على الحواريّة في نصوص الشاعر محمد حسين آل ياسين لنرى إبداعه النّصّي وملكته التعبيريّة في إبراز مظاهر الحواريّة بأبهى صورة.

**2- التراث الديني وأهمّيته في الشعر** :

يمثل التراث أبرز المؤثرات التي صاغت التجربة الشعرية الحديثة ، وتعد مصدراً أساسياً نهل منه الشعراء قديمهم وحديثهم ثقافاتهم المتداولة المعروفة، واستطاعوا إدخالها في تجاربهم الشعرية ، وأفادوا منها في التعبير عن رؤاهم ومواقفهم الاجتماعية والثقافية 0

وما نقصده بالتراث العربي " وهو ما خلفه لنا السلف من آثار علمية وفنية وأدبية، مما يعد نفسياً بالنسبة إلى تقاليد العصر الحاضر وروحه "[9] 0

لعلّ القيم الدينية والإسلامية، أول ما يدركه القارئ ويجد تأثيرها في الشعر العراقي ،لأنّه يتسم غالباً بنظرة الشاعر وقناعته الدينية من القيم والعقيدة الإسلامية ،وقد غلبت السمة الدينية على مضامين شعراء الشطرين؛ بسبب طبيعة التنشئة الاجتماعية المتمثلة بحلقات الدرس في الجوامع وغيرها ، وغيرها وهذا التصوير الديني ظل متماثلا بسبب عدم الانفتاح على التجارب العالمية ، وبعد مجيء رواد الشعر الحر تداخل الأثر الديني في مضامين قصائدهم العالمية ، وامتزج بأفكار دينية مستمدة من مصادر أخرى غير إسلامية[10] ،وتمثل القصص القرآنية المظهر الآخر من مظاهر استعانة الشعراء العراقيين بالنص القرآني ، ومنها إشارتهم إلى حياة " السيد المسيح"[11] ،والى " آدم وخروجه من الجنة "[12] ، والى حياة " نوح "[13] ،وغيرها من الأشياء 0

وتظهر شخصية النبي محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) في قصائد كثيرة ، بوصفه

مجالاً لإلهام فكري وفني لدى الشاعر العراقي بما يشيده في النفس من مشاعر إنسانية تتسع لتغير نظرة الشاعر، ورفضه الواقع والسعي إلى بنائه على أسس وقيم أخلاقية جديدة 0

وهكذا نجد أنّ التراث الديني الإسلامي وغير الإسلامي يعد من المضامين الكثيرة التي

وردت في الشعر الحديث ، وقد جسد الشعراء صوراً عديدة من التراث الديني في إشعارهم متمثلة بالاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف ، أو ذكر اعلام دينية مثل أهل البيت ( عليهم السلام ) أو ذكر الحروب والغزوات في زمن الرسول وغير ذلك من القيم الدينية ، لتمجيد الروح الإسلامية العالية في نفوس المسلمين ، وليبقى الدين الإسلامي رمزاً للبطولة والشجاعة الخالدة ،والسير على تعاليمه ومبادئه وتطبيقها في كل مجالات الحياة المختلفة ، لذلك نجد أغلب قصائد محمد حسين آل ياسين تنتمي في المناسبات الدينية سواء أكانت في مواليد أهل البيت ( عليهم السلام ) أو وفياتهم ، فلم تكن هنالك مناسبة لآل البيت ( عليهم السلام ) إلا ونظم الشاعر فيها قصيدة عبّرت عن العاطفة الجياشة المتوقدة التي يحملها نحوهم 0

**المحور الثاني :نبذة عن حياة الشاعر محمد حسين آل ياسين**

هو محمد حسين بن محمد حسن بن محمد رضا بن عبد الحسين بن باقر بن محمد بن حسن آل ياسين بن محمد علي بن محمد رضا بن محسن بن مهدي الكاظمي العكبري الخزرجي[14]0 ولد عام 1948م في الكاظمية من أسرة عريقة تنتمي إلى الخزرج ، إذ نزحت فيمن نزح من الخزرج إلى العراق واستقر على دجلة شمال العراق ، ثم في الدجيل ،غير أن رغبة أجداده والأسرة في طلب العلم جعلتهم ينزحون إلى بغداد فاختاروا الكاظمية منزلا لهم قبل أكثر من ثلاثمائة سنة ، وتركوا طائفة من الآثار الجليلة في اللغة والأدب والتربية ، وهو مازال على قيد الحياة 0[15]

نشأ الشاعر في بيت أدب وعلم ودين ، فهو سليل من الأعلام الكبار وثمره فضلا عن ثمار شجرتهم المعطاء، وكان لوالده الفضل في توجيه الوجهة العلمية ، وفضلا عن تنشئته الدينية ، وله الفضل في توجيه الشاعر نحو كتب التراث ومصادره الأولى ، واستطاع أن يحفظ كثير من الشعر العربي قديمه وحديثه ويختزنها في ذاكرته ، وأتته ربة الإلهام الشعري وهو فتى صغير لا يتجاوز الحادية عشرة من عمره ، وما ساعده على أنماء شخصيته الأدبية هو الوسط الأدبي المحيط بالبيت من الخارج ، إذ كانت الكاظمية وأجواؤها الأدبية العامة والعراق وتأريخه

الشعري العريق ، كلها مكونات أثرت وعملت على ترصين أصوله وتغذية بذوره 0[16]

درس آل ياسين في مدينة الكاظمية في مدارس عديدة ومنها : مدرسة الإمام الكاظم (عليه السلام ) ، ومدرسة البحية الابتدائية ،وثانوية الكاظمية ، وثانوية الشعب للبنين ، ثم دخل كلية الآداب (جامعة بغداد ) واختار قسم اللغة العربية وتخرج منها بدرجة جيد جدا ، ثم درس الماجستير وحصل على درجة امتياز في (فقه اللغة ) ، وأكمل الدكتوراه بدرجة امتياز في ( فقه اللغة ) عن رسالته ( الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن ) 0

وأهم أساتذته : السيد مرتضى العسكري ، والشيخ ميرزا علي ، والأستاذ عبد الحسين الفرطوسي ، والدكتور فاضل السامرائي وغيرهم 0 [17]

أخذ الشاعر بخطوط مختلفة من الثقافة الإسلامية العربية ، وساعدته بيئته العربية

على الأخذ بأسباب تلك الثقافة وغرسها والإفادة منها في تشكيل موهبته الشعرية التي تمثل أهمية كبيرة في حياته 0 نظم آل ياسين في كثير من الأغراض الشعرية المعروفة ومنها :

1- المدح:

وتميز مدحه بذكر فضائل أهل البيت ( عليهم السلام ) وأفعالهم ومن ذلك قوله في ولادة النبي الكريم :

يا طالعاً في ليالي دهرِهِ قمرا ونازلاً في صحاري أرضه مطرا

ولدتً نوراً فأمسى الكون مختزلاً في راحتيكَ وأضحى الدهرُ مختصرا [18]

2- الغزل :

وقد أبدع الشاعر في غزلياته قائلاً في وصف النغمة الشجية التي تعبر عن العشق وتبحث عن المرأة في الشعر لا عنها في الحياة:

أنا أن متُ فامسَحي بِيَدكِ خَافِقاً ذاب مِنْ حَنو عليكِ [19]

2- الفخر : وتميز فخره بأنواع عديدة في شعره ،[20] مثل : الفخر الذاتي ، والقبلي ، والقومي ، والفخر بالأئمة الأطهار ( عليهم السلام ) ، من ذلك قوله يقرن فخره بنفسه بالافتخار بقومه :

فانّي مِنْ قومٍ أضَاءوا بِنورهُمْ دَجى كلُّ دربٍ : فَرقد اثر فرقد [21]

3- الرثاء :وقد كان له الكثير من هذا الفن في رثاء الأقارب ، وأهل البيت ( عليهم السلام ) ومن ذلك قوله يرثي أباه عند فقده له :

ستحشرُ والنورُ بين يدكَ قرير فؤادا وروح وعين

مع المصطفى وعليّ ونجلي ه والتسعَة الطهرِ والحسين [22]

وللشاعر محمد حسين آل ياسين أغراض شعرية أخرى لا يتسع المقام لذكرها لأننا

بصدد الحديث عن الحوارية في شعره ، والذي دخل في جميع أغراضه 0

**المحور الثالث :آليات الحواريّة في شعر محمد حسين آل ياسين**

**أولاً : حوارية الاقتباس**

**ثانيا : حوارية تضمين الحديث الشريف**

**ثالثا : حوارية تضمين الأعلام الدينية**

**رابعا: حوارية توظيف الزمان والمكان الدينين**

**أولاً : حوارية الاقتباس**

يعرف الاقتباس في معجم المصطلحات: " إدخال المؤلف كلاما منسوباً للغير في نصه،

ويكون إما للتحلية أو الاستدلال ..." [23] ، ويقسم الاقتباس بشكل عام إلى اقتباس إشاري واقتباس نصي 0

تأثّر محمد حسين آل ياسين بصورة مباشرة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ،

وعمد إلى ذكر آيات قرآنية كريمة ، وأحاديث شريفة في شعره ، وجعلها مركزاً مهماً في تكوين صوره، فجاء شعره عربي القلب والروح معا ، وقد وظف الشاعر الاقتباس ضمن حواريته بطرق متنوعة منها :

**1- حوارية الاقتباس النّصي ( اللفظي ) :**

وهو الاقتباس الذي يأخذه الشاعر نصاً من القرآن الكريم أي تكون اللفظة أو الجملة مطابقة للآية الكريمة ، ويوظفها بمختلف الأغراض الدينية في شعره ، من ذلك قصيدة " لوعة " نلحظ اقتباساً نصياً من القران الكريم ويقول :

هِيْ النارُ كم أتلفتْ من حَشا وَعَيْن ورَوح وقلب عَمِيد

وتَبقى مَدَى الدهر ما مدام فِيْه مُتَشوِق، تردد: هلْ مِنْ مَزيد [24]

فالشاعر استثمر الحوارية القرآنية من الاقتباس القرآني الذي يتناص مع الآية الكريمة { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ }[25]، ويربط الشاعر ما بين الآية الكريمة التي تتحدث عن نار جهنم التي تبقى وتردد بالمزيد من يدخلها، ونار حبّه الذي أحرقه بغياب الحبيبة، وهذه النار تبقى طول حياته مادام الحبيب فيها، وهي نار لا تفنى ولا تخمد ، فالحوارية هنا قائمة على أساس المشابهة بين الموقفين .

ثم يبيّن الشاعر حقيقة أخرى، في حوارية أخرى يحاول أن يعالجها بدقة وتأنٍ وهي صورة من الواقع المتدني في مجتمعه وهي ظاهرة موجودة في كل زمان ومكان، إذ يقول :

وإما دجى الليلُ مُستَرخياً قرأتُ :أعوذ برب الفلقْ

وَمَالي لِيَحسدَني حاســـــد أغَير العذابِ وَغَيْرُ الحرقْ؟ [26]

أوضح الشاعر في قوله ( أعوذ برب الفلق ) إلى الآية الكريمة { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ (2) } [27]،وهنا ربط الشاعر في حواريته بين الآية الكريمة والمرارة التي يتجرعها الشاعر بما يعاني من ظواهر اجتماعية مرتبطة بأخلاق الإنسان وتربيته وإيمانه وهي قضية الحسد التي تلاحقه من حين إلى حين ، ولا يستطيع معالجتها على الرغم من شكواه لهذا الواقع الذي يعيش فيه من انتشار الفقر والغنى 0

ونلحظ في قصيدة " قلب غزير " اقتباسًا نصيًّا يبينه الشاعر في قصيدته ، إذ يقول :

وإذا ضَج لهيباً قلتُ : يا نار كوني فيه برداً وسَلامَا [28]

نجد في البيت السابق اقتباس من الآية الكريمة { قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ

}[29] ؛إذ يصور الشاعر في هذه القصيدة نفسه تصويرا جيدا ، ويبرهن على أنّه قادر على كبح جماح نفسه من الإثم والمحرمات التي منعها الله تعالى على الإنسان ويربط الشاعر في حواريته هذه الآية مع موضوع مهم وهو ترك المحرمات والآثام التي تؤدي بالإنسان إلى الهلاك ولا يستطيع الخروج منها إلّا بالتوبة والمغفرة من الله تعالى ، ثم يبين الشاعر عندما تُقدم هذه المحرمات إلى نفس الشاعر الممتلئة باللهيب ، فإنّها تبرد بمجرد أن تصل إليه مثلما فعل اليهود بالنبي إبراهيم ( عليه السلام ) عندما وضعوه في النار فإن هذه النار الملتهبة تحولت إلى برد بمجرد أن وصلت إليه 0

ومن أبيات الشاعر ذات التداخل النصي قوله:

حتّى كأن الدُّنا كانت على سفرٍ وكانتَ " أقرأ " حروفاً تعلنُ السفرا

من الحرام إلى الأقصى سرى ألِقاً فأيّ دربٍ مهيب النورِ حين سرى [30]

ففي هذين البيتين حوارية دينية بتناص مع آيات قرآنية كريمة ، فالبيت الأول يتناص مع قوله تعالى : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }[31] ، وإمّا البيت الثاني فيتناص مع قوله : { سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى }[32] ،ويربط الشاعر بين هذين

البيتين في الحديث عن ولادة النبي محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، بأنه ولد في أمة ولدت يوم مولوده ، إذ أضاء لها درب والنور بولادته 0

ويشير الشاعر ضمن حواريته إلى اقتباس نصي في قصيدة " المحمرة " ؛إذ قال :

من ( لا تَحْسِبنَ ) أزهر قفر وبِسَقيَا المَمات رفَ البَقاءُ

وغداً لوْ تفاخَرتْ بَينهَا الجَنْ اتُ فازتْ من فخرهَا الشُهداءُ [33]

فالشاعر وظف حواريته القائمة على الاقتباس من القرآن الكريم قوله تعالى : { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }[34]،إذ يحاور الشاعر في هذه الآية الكريمة مع الشهيد ومكانته وفضل منزلته يوم القيامة ، بما سوف يناله من درجات العلا والخلود لما قدم في هذه الدنيا من عطاء وازدهار مقابل التضحية بنفسه ،ثم يختم الشاعر قصيدته بالحديث عن الجنات يوم القيامة ، أي أنها لو تفاخرت هذه الجنات فيما بينها لفازت جنة الشهداء ،وذلك لفخرها بالشهيد لما بذل من تضحية من أجل استمرار الدين الإسلامي 0فقد اسهم الشاعر في حواريته القائمة على الاقتباس المباشر في ترسيخ مفهوم الشهادة واستلهمه بوصفه شاهداً على فكرته .

**2 ـ الاقتباس الإشاري ( المعنوي ) :**

وهو الاقتباس الذي يكون بالمعنى ويومئ إليه الشاعر بذكر لفظة وهذه توحي أو تشير إلى معنى أكبر ضمن اقتباس نصي 0إذ أوضح ذلك في قصيدة " مصر " إذ يشير الشاعر في حواريته إلى لفظة من القرآن الكريم ،قائلاً:

منْ جانبِ الطورِ صدى آيةٍ " إخْلعْ " فهذي البقعةُ الطاهرهْ [35]

ونلحظ في هذا البيت الشعري إشارة بلفظ إلى قوله تعالى :{ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى }[36] ، وهنا اتضحت حوارية الشاعر في نفسه مع ماتضمنته الآية الكريمة عندما حطت به الطائرة وهبطت في مكان مقدس وهو ( الطور ) ، إذ سمع صوت صدى آية تنادي " اخلع "،فهذه بقعة طاهرة مقدسة ، فارتعشت روح الشاعر وقام بسجدة شكر وعبادة لله عز وجل ، وهنا يوحي الشاعر للسامع زهده وإيمانه لله عز وجل 0

وفي قصيدة أخرى يشير الشاعر في حواريته ذاكراً لفظه ( الكتاب ) وقوله:

إلا الكتاب الذي تتلوهُ معجزةً فظلّ في الناسِ آياً خالداً فكرا[37]

إن الكتاب في البيت المتقدم وهو القران الكريم ، والذي أشار إليه بقوله { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}[38] ،وربط الشاعر الآية الكريمة مع موضوع الإيمان بالله وبرسله وكتبه ، أي إن الرسول عندما يتلو القرآن الكريم على الناس ثم يتلوه من بعده ، فإنه يظل خالداً وراسخاً في عقولهم لما فيه من أوامر ونواهي تنير قلوبهم ، وتطهر نفوسهم من الإثم ويرسم لهم طريق الهداية.

وقد يستثمر الشاعر في قصيدته " إرادة الله " شخصية " عبد السلام " ويهجوه نتيجة لظلمه وعدم حكمه بالعدل بحوارية قائمة على أساس ديني في قوله :

عَبْدُ السلام ويا أضحوكة نَصَبتْ إذ إن موتَكَ في دُنيَا المُنى وَطرُ

000

فَبُت طعمَتَهُ الفضلى وأن حَكمتْ إرادة الله لا تَبْقى ولا تذرُ[39]

في البيت الأول حوارية ذات طابع توجيهي ساخر توجه بها إلى شخصية عبد السلام عارف وجاءت حواريته الأخرى في البيت الثاني إشارة إلى قوله تعالى : { سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) }[40] واستلهم الشاعر معنى الآية الكريمة في هجاء عبد السلام ، ويراها الشاعر شخصية ساخرة ومضحكة في هذا المجتمع ، وإنّ الله تعالى أخزاه في دنياه ناراً قبل أن يصل إلى الآخرة ؛بسبب سقوط طائرته بين طوابا الرياح التي تستتر فيها فالشاعر تعمد هذا التوظيف القرآني وفاقًا وما يتناسب فكرته حوارياً عن الظلم وإنّ نهاية الظالم في الآخرة أكبر من الدنيا مجسداً ذلك الواقع المعيش.

ونلمح حوارية أُخرى ذات طابع وعظي في قصيدة " حفل الشهادة " فيها إشارة دينية ،ومن ذلك قوله:

منْ صامَ عنْ شَهرٍ يُثابُ بجنةٍ ما أجْرُ مثِلكَ عنْ حياتِكَ صَائِما [41]

وظف الشاعر الحوارية القرآنية إشارة إلى معنى الآية الكريمة { وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } [42] ،إذ ربط الشاعر بين الآية الكريمة وبين منزلة الشهيد في البيت الشعري ، وركّز الشاعر على نقطة مهمة وهي إذا صام الإنسان في شهر رمضان ،فإن الله تعالى سيثيبه الجنة ، وأما أنت أيّها الشهيد فصمت عن حياتك من السعادة والحياة فكيف يكون أجرك ؟ عند الله تعالى لأنّك بذلت حياتك مقابل استمرار الحياة والدين الإسلامي 0

وقد يوظف الشاعر بوساطة حوارية القرآن بالمعنى صورًا تسهم في تشكيل عوالم جمالية وأبعاد دلالية توحي بالسمو الروحي ،من ذلك قصيدة " صبرا سعادة " ،قائلاً:

فكم شكورٍ أزَادَ الله نِعْمَتهُ وكم جحودٍ لِنَعْمَى الله قدْ حَرما

تباً لِمَنْ غرهُ عنْ دِينَهُ سفهٍ أوْ مَطمعٍ، فَالتظى منْ بَعدهِ ندما [43]

أشار الشاعر في الأبيات الشعرية إلى صور عديدة من القران الكريم من ذلك قوله :{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ }[44]، ويشير من خلال حواريته في دعوة الإنسان المؤمن إلى الشكر وأن لا يغفل عن نعمة الله تعالى ، التي وجب شكرها مادامت النعمة لديه تقربه من الله تعالى ، ثم يختم الشاعر قصيدته بالكلام عن الذين غرتهم الحياة الدنيا باللهو واللعب أو المال، فكانت الحسرة والندم نديمهم على ما فعلوه في هذه الدنيا 0

ويصف الشاعر في قصيدة " معركة بدر " جيوش المسلمين الأبطال ، في حوارية قرآنية اشارية ، إذ قال :

قليلة هي عند المُلتقى عدداً كثيرةَ هيْ عند النصرِ و الغَلبِ

فللعقيدةِ عند الرّوع أفئدة تَأتي إذا التحم الجيشان بالعجبِ[45]

استلهم الشاعر في هذا البيت الشعري مضامين قرآنية حوارية تشير إلى معركة بدر و من قوله تعالى : { كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } [46] ،أي إن المسلمين كان عددهم قليل عندما

خاضوا معركة بدر ضد اليهود ، ولكن الله حقق لهم النصر والغلبة بإذنه ومشيئته ، ثم يبين الشاعر بأن هذه العقيدة التي يمتلكها المسلمون في الحرب هي السبب الثاني التي زادتهم قوة وإيمان وثبات في ساحة الحرب 0

ونجد في قصيدة " المولودية " حوارية دينية ذات طابع ارشادي من الإشارة إلى آية من القرآن الكريم ،من ذلك قوله :

ضاقَ هذا المَدَى بِهُدِيكَ حَبْلاً ً لا يُزيد القلوبَ إلا اعْتصَاما [47]

يشير الشاعر في البيت الأول إلى الآية الكريمة : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }[48] ،استثمر الشاعر حواريته من ربط الآية الكريمة والبيت الشعري والتأكيد على حث المسلمين والتمسك بأوامر الله تعالى ونواهيه ، إذ أمرهم بالاعتصام والتعاون والتكاتف ونهاهم عن التفرقة فيما بينهم ولم يكتفِ الشاعر بآلية الحوارية الدينية القائمة على الاقتباس المباشر وغير المباشر، إنّما وظف حوارية أخرى قائمة على أساس القصص القرآني

**ب- حوارية القصصي القرآني:** وردت في القرآن الكريم قصص كثيرة ، ومعظم تلك القصص ارتبطت بحوادث وشخصيات قرآنية، وهي تحمل رموزاً ودلالات نفسية مرتبطة بتلك الحوادث ومعبرة عنها ، وقد وظفها الشاعر آل ياسين في كثير من شعره 0 إذ يقول الشاعر في قصيدة " عين حواء المحرمة " قصة حواء ( عليها السلام ) :

لعّلي عشتُ في الجنة

لعّلي لم أزلْ منْ ربها قوسَين أوْ أدنَى

لعّلي بتّ من بها يمرحُ

لعّلي ثَمارهُا في سَلتي تجنَى

ويَرضَى عني العرشَ المقدس ...[49]

استثمر الشاعر حوارية القصص القرآني من قصة آدم وحواء ( عليهما السلام )، وكيف أخرجهما إبليس من الجنة وأغواهما بالأكل من الشجرة بعد أن منعهما الباري من التقرب منها ، والشاعر استلهم هذا المعنى ووظفه في شعره ، عندما أحبّ فتاة وأعجب بها ، ولا يستطيع أن يلمسها أو النظر في عيونها السوداء بمهل وتأنٍ ، الأخذ ببريقها الدافئ ،لأنّها محرمة عليه كحرمة حواء من التفاحة التي حرمها عليها عز وجل بالتقرب منها، فمنحى الوصول إلى هذه المشابهة إنّما تقوم على حوارية التشابه المعنوي بين النصين 0

ثم يتناول الشاعر قصة أخرى في حواريته وهي قصة النبي نوح، ويصف مشهدا جميلا يتضمن الموعظة والحكمة، من ذلك قوله:

يا طوفَان الأرض الأكبَر

أغرقْ حتى الأولادَ على القِمَم

أغسلْ كلُّ دنسٍ بشري على ترَبُكَ

طَهرها من عَار الإنسان المتوحش

لكنْ المرة ... فلكَكَ ، قلب متوهجَ [50]

يربط الشاعر ( حادثة الطوفان ) في حواريته ليدعو عن طريقها إلى تغير الواقع المؤلم وتطهير النفوس من الشوائب والأحقاد ، ثم يتحدث الشاعر بأن هذا الطوفان طهر لكل دنس بشري على الأرض والمتمثل بالإنسان

المتوحش الذي عصا أمر ربه ، وأن مياه هذا الطوفان ليست للأرض فقط ،وإنما طوفان لضمائر الإنسانية من الظلم والفساد ،وهي وسيلة للنجاة من مظاهر العدوان والكراهية والحسد الموجودة في الإنسان 0

ونجد الشاعر في قصيدة " المهلهلة " يتناول قصة النبي موسى، ويبين مدى عظمة الخالق وقدرته في تجلي الأمور، إذ قال :

وقلتُ لهُمْ القوا عليه عصيكم فَما أخْرَجُوا إلا التَمَائِم وَالرقا [51]

وأما عَصا موسَى فَكانْتَ مُهَندَا سعى فَوقه حتى اسْتَقَر لِيَبرَقا

استلهم الشاعر قصة النبي موسى وسحرة فرعون في يوم الزينة في الضحى لتكون حواريته منبعاً لقضية إنسانية وهي قضية الظلم والمعاناة التي يعانيها المجتمع من ظلم الحكام والرؤساء وسيطرتهم على الناس ، وكأنهم يسحرون عقولهم وأذهانهم بأفعالهم السيئة التي ترعب الناس وتخيفهم ،وكأنها تمائم تخرج عليهم ، ووردت هذه القصة في سور عديدة [52]، ثم يعالج الشاعر هذه القضية بظهور الحق الذي يشبه السيف لقوته وعدم انكساره وخوفه من الظلم والفساد الذي كان يعانيه المجتمع، فالشاعر تمكن من توظيف مضمون القصص القرآني في تجسيد مضامين اجتماعية سادت في كل العصور 0

ونلحظ في قصيدة " التيه في صحاري الجراح " يورد الشاعر قصة مريم بنت عمران قبيل ولادتها لعيسى ( عليهما السلام ) ؛إذ قال :

كأنّ يَديْ مريم هزّتْ الجذعَ عنفاً فأمطَرها رطب القِمَم ... فاسْتَترَ

الرحمُ يبكي الفراغ

فمدّتْ إليه يداً علقتهُ على الجذعِ صوتاً يخيف العشيره

وراحتْ تهدهد في المهدِ طفلاً سيولدُ الغيبَ عند طلوع القمر [53]

يستحضر الشاعر في حواريته قصة السيدة مريم بنت عمران والمسيح ( عليهما السلام) لتجسيد معاناة الإنسان الكبرى في عصر يسيء به إلى الإنسان فصوت الحق باق وأن حاول الطغاة إسكاته ،ولا بد من ظهور إمام الحق يوما ، ويربطها بالحياة وما فيها من ألم وحزن التي يكون عاتقها على الإنسان ،ولم تقتصر آليات الحوارية عند آل ياسين على حوارية المضامين الدينية من القرآن إنما كان للتراث الأدبي دور في اغناء شعره ضمن حوارية التضمين 0

**ج-حوارية التضمين**

**1- حوارية التضمين من الشعر العربي**

لجأ آل ياسين إلى حوارية التضمين الديني في قصائده ، إذ يضمن " البيت كلمات من بيت أخر " [54]، والتضمين إما يكون بيتا تاما أو قسما منه والغرض منه تقوية الكلام وتحسينه 0

وقد ضمن الشاعر آل ياسين في حوارية دينية أدبية في قصيدته " المولودية " وهو يقترب من قول" جرير"[55] في المعنى ،إذ قال :

ضاقَ هذا المَدَى بِهديكَ حبلاً لا يزيد القلوب إلا اعْتِصَاما [56]

وورد معنى هذا البيت أيضا عند جرير، إذ قال :

وَحَبْلُ اللهُ تَعصِمَكُم قوَاه فلا تَخْشَى لِعروتِه انْفِصَاما [57]

ونجد في كلا البيتين حوارية تضمين وإشارة إلى الآية الكريمة { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } [58] .

ثم ضمّن آل ياسين معنى قصيدته " حكمة الخلق " من الشاعر " إيليا أبو ماضي "[59] التي

تزخر بالأسئلة عن مغزى الحياة والموت، وعن كون الإنسان مجبراً على حياة لم يختارها وتقوده في النهاية إلى الموت، ثم يقوده إلى الحساب، إذ قال :

لمْ أخير ولو سئلت لما اختر  تُ مَجِيئِي، فاسمعَ وعُد يا جنينُ

لمْ أخير ، وجئتُ أبكي بِرَغمي  مثلمَا اقتيد - وهو حرُ – سَجِينُ [60]

وورد هذا المعنى عند الشاعر إيليا أبو ماضي وقوله :

جئتُ لا أعلم من أين ولكني أتَيتُ

ولقد بصرتَ قدامي طريقاً مشيتُ

وسأبقى ماشياً إن شئتَ هذا أم أبَيتُ [61]

ونلحظ مما سبق : أنّ التعدد الدلالي يسيطر على الألفاظ القرآنية في حوارية الشاعر، وكان الغرض منه اقناع المتلقين وتأثر الشاعر بالنصوص القرآنية إنما هو دليل إيمانه وقدرته على تشكيل الموروث الديني يمكن تجسيده بقضايا انسانية مختلفة أخلاقية واجتماعية وسياسية .....

**2 - حوارية التضمين من الحديث الشريف :**

بين الشاعر آل ياسين أثر الحديث الشريف في قصائده ليدعو عن طريقها إلى التألق والتوحد بين المسلمين ، إذ قال :

جسدٌ واحدٌ أذا هُمْ عُضوٌ  تَتداعى لِهمَة الأعضَاء [62]

يستمد الشاعر قصيدته من الحديث الشريف من قوله " مثل المؤمنون في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تتداعى له سائر الجسد بالسهر والتعب " [63] ، ويربط الشاعر هذا الحديث الشريف بالمسلمين كأنهم جسد واحد عندما يتوحدون في اتخاذ القرار، ويتشاورون ويتفقون فيما بينهم على شيء معين ، كأنهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو واحد يشتكي منه بقية أجزاء الجسم ، وذلك لارتباط الشيء بشيء آخر.

وقد تمتزج الحوارية ذات المضمون القرآني بمضمون الحديث النبوي الشريف في أبيات متوالية فيشكلان وشيجة شعرية واحدة، من ذلك قوله:

إنّما المؤمنون أسنانَ مشط  بعضهُم كفء بَعض أتراب

فيُساوِيهم بِخلق ترابٍ  ويُساوِيهم بِموت تراب [64]

تبين الأبيات حوارية دينية في البيت الأول ،وهو إشارة إلى الحديث الشريف " الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل أعجمي على عربي إلا بالتقوى " [65]، إما البيت الثاني فهو إشارة إلى الآية الكريمة ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ))[66]، يبيّن الشاعر في حواريته أنّ المسلمين متساوون في المعاملة والخلق ولا فضل شخص على شخص إلا بالتقوى أي العمل الصالح ، وأنّ الله تعالى خلقهم من مادة واحدة وهي التراب ، وأنّ الإنسان يمر بمراحل عمرية متعددة حتى يكون

شخصاً متكاملاً في خلقه وهيأته ،نستشف من هذه الحوارية قدرة الشاعر في تشكيل مضامينه من خلال هذا التكامل والتحاور فكلام الرسول (ص) إنما هو القرآن .

**ثالثاً :حوارية تضمين الأعلام الدينية:**

يضمن الشاعر آل ياسين في قصائده أعلام دينية لها مكانة معروفة في الدين والمجتمع مثل: شخصية الإمام علي ( عليه السلام )، وأهل البيت ( عليهم السلام ) وغيرهم 0

وفي حوارية من الأبيات يذكر فيها شخصية النبي محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، إذ استطاع نشر الدين الإسلامي وهداية المسلمين نحو الخير والحق ،إذ قال :

محمّدٌ يا حديث المجدِ كنْتَ يداً جبّارةٌ حطمتْ في عقلِنَا الصّنَما [67]

استلهم الشاعر شخصية الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) ،وربطها بهداية الناس نحو الخير والعلم و العلم ، وأن هذا الاسم يوحي بكل الجوانب المشرفة في حياة العرب خاصة والمسلمون عامة ، فهو صاحب الرسالة العظيمة، وموحد الأمة بأكملها داعياً إلى الحق والرشاد 0

ومن الأعلام الدينية الكبرى ورموزها في شعر آل ياسين هي شخصية الإمام علي ( عليه السلام ) ،إذ قال :

لي أسوةٌ بعليٍّ وهو رب عُلا - أيام ضيم - وبالطهر المَيامينِ [68]

وهنا الشاعر يمدح الإمام علي ( عليه السلام )، ويجعله أسوة حسنة يقتدي به، وهو رمز للشجاعة والبطولة في نفوس المسلمين، و يجعله منهاجاً يسير على طريقه ومبادئه ؛لأنه امتداد للرسول ( صل الله عليه وآله وسلم ) 0

ثم يذكر شاعرنا علماً دينياً آخر في شعره وهي شخصية الإمام الحسن ( عليه السلام )، ويبينها في قصيدة " الإمام الحسن " ،إذ قال:

شَبه النبي خليقةُ ونظيرهُ خلقاً، فأي مُشابهٍ ونظيرِ

بكر البَتول ونَجل حيدرة وسِب ط محمد وأمير كلُّ أميرِ [69]

يربط الشاعر بين شخصية الإمام الحسن ( عليه السلام ) ، وشخصية الرسول بما فيها من شبه في الخلق والعلم ، ثم يعدد الشاعر نسبه ويذكر بأنه بكر فاطمة الزهراء ( عليها السلام ) ، وابن الإمام علي ( عليه السلام ) ،وجده الرسول( صل الله عليه وآله وسلم ) ، ثم يشبهه بالأمير لتوفر صفات الأمير فيه 0

ويتأمل الشاعر في شخصية دينية أخرى ويرثيها لما تستحق من مكانة كبيرة في قصائده في نفوس المسلمين وهي شخصية الإمام الحسين ( عليه السلام ) ،إذ يقول :

لمْ أعدْ أذكرُ الحدودَ بِجسمي فهوْ أنْشودة الشعر والفضاءِ

000

الصريعُ الدامي يضجُ بثوبي فقتيل الأسى أبو الشهداءِ

وقَتيل الأسى عبير حيـــــــــــاةِ يفعمُ البدءُ روعة الانتهاءِ [70]

يرثي الشاعر في هذه الحوارية التي يخاطب فيها الإمام الحسين ( عليه السلام ) ،ويصور نفسه بهذه الحالة بأنه لم يعد يذكر الحدود التي تكون بجسمه ، وذلك لتأثره بالفاجعة العظيمة وهي فاجعة كربلاء المؤلمة ، ثم يجعل من قتيل الأسى عبير حياته المتمثلة بالورد والياسمين التي تبدأ وتنتهي متى ما شاءت ،فنجد في هذه

الحوارية دلالة واضحة على قضية مهمة تتعلق بصدق العقيدة وشكلّ الشاعر حواريته بلغة اتسمت بالعفوية وكانت ملمحاً من ملامح التشكيل الجمالي فيه 0

ثم يقف الشاعر عند شخصية حزينة تحملت ألم الحياة وضيمها وحزنها بما فيها من تعب ومعاناة، إذ يقول :

فأنا زينبُ ناصرتُ الحسين ثائراً فازَ بإحدى الحُسنَيينْ [71]

يتحدث الشاعر في حواريته عن لسان السيدة زينب ( عليها السلام ) ويربطها بشخصية الإمام الحسين ( عليه السلام ) ؛لما فيها من قوة إيمان وعزم وفخر بعد مناصرتها للدين الإسلامي ،ونلحظ فخر السيدة زينب ( عليها السلام ) بنصرة الإمام الحسين ، والوقوف بوجه الظلم والفساد ضد الأعداء ، ثم يربط الشاعر هذه الشخصية بقدرتها على تغير الواقع نحو الخير والأمن لما فيها من قوة تأثير وزرع في النفوس مبادئ الخير والأمن 0

ونلحظ مما سبق : أن الشاعر استثمر الأعلام الدينية في شعره ،وكانت الأكثر وروداً في شعر آل ياسين شخصية النبي محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، إذ عمد إلى ذكره في قصائد عديدة التي صورت إيمانه وعقيدته للدين الإسلامي ، ثم يحتل بالمرتبة الثانية الإمام علي ( عليه السلام ) في شعره ،وبعد ذلك الإمام الحسن والحسين ( عليهما السلام ) ، وأهل بيته وذكرت لهم قصائد أخرى 0

**رابعاً: حوارية توظيف الزمان والمكان الدينين:**

استطاع الشاعر محمد حسين ال ياسين من توظيف الزمان والمكان الديني ،إذ نلحظ في قصيدة " الإمام الحسن " حوارية ارتبطت بالمكان بوصفه مكانا دينياً وطغى على القصيدة ،من ذلك قوله:

بذرتْ في " ساباط " ثورة كربَلا بدمٍ كتبت الصلحُ فيه طهورُ

فزكتْ على يدي الحسينِ ونعم منْ متعهد – يرعى الغراسَ – خبيرُ [72]

يذكر الشاعر في حواريته المكان الذي جرت فيه معركة الإمام الحسين ( عليه السلام ) وهو " ساباط " ، إذ تخالطت في هذا المكان دماء الشهداء في كل جانب ، ثم كتب هذا الصلح بدم طاهر 0

وشخص الشاعر في قصيدته حوارية " معركة بدر الكبرى " هذه المعركة وتضحياتها وقال فيها :

يا بدر يَومكَ للأجيالِ مَدرسَة مُعطاء ، لمْ تبْنَ إلا بالّدم الطاهرِ [73]

يخاطب الشاعر هذه المعركة بأنها ظلت رمزا للبطولة، ومدرسة للأجيال القادمة ، لتفخر بها وتسير على منوالها ومنهجها، وأن هذه المعركة قد أعطت كثيراً من التضحيات في سبيل دين الله ومن أجل بنائه متماسكاً في أركانه وقوامه 0

ويبين الشاعر في قصيدة " الزفاف " الانتصارات التي شهدتها منطقة الفاو في الحرب التي خاضتها ضد أعدائها ، إذ قال :

فالفاو في سَاح الكفاحِ مُعلمُ ألفى المدائنَ دونه طلابا [74]

ويبين الشاعر المكان الذي شهد الحرب وهو ( الفاو ) ، إذ كانت الفاو رمزاً للبطولة والشموخ في نفوس المسلمين ، لأنّها أصبحت معلماً نستقي منه الدروس والعبر لمن غيرها من المدائن الأخرى ، وأن الشهداء فيها سيظلون أبلغ شاهدا على هذه الحادثة ، وتبقى للبناة مثابا 0

وفي قصيدة " محافظة القادسية " ،إذ يقول :

كنتِ باباً تدفقتْ منه للتَّح ريرِ أسيافُ أهلكِ اليعربيّه

وتظلينَ في عراقِ البُطولا تِ مدى الدّهر موطنَ القادسيّه [75]

يذكر الشاعر ضمن حواريته ( محافظة القادسية ) التي شهدت بطولات وتضحيات عديدة ، ويخاطب الشاعر هذه المدينة ويتغنى بها ، لأنّها كانت باباً يتدفق منه أسياف أهلها ، لتحرير أرضهم من الظلم والفساد الذي حل بهم ، وأن هذه المدينة ستظل رمزاً للبطولة والعزة طوال الدهور الأخرى .

وفي قصيدة "النجف " يشير الشاعر إلى المكانة إلى تتمتع بها هذه المدينة المرموقة عند المسلمين ،إذ قال :

والقُبةُ الزّرقاءُ صارتْ أنجماً في الأُفقِ والبيتُ العتيقُ جِنانا [76]

يشير الشاعر إلى القبة المقدسة وهي قبة الإمام علي ( عليه السلام ) بأنها صارت نجوما لامعة في السماء ومضيئة، وهذه الأنوار مرتبطة بفعل ولادة الإمام علي (عليه السلام) في مكة المكرمة صارت جنة يطوف الناس حولها 0

ويستلهم الشاعر من حوارية دخول الرسول(صل الله عليه وآله وسلم) غار حراء ، ويجسدها في شعره ،إذ يقول :

هو الغارُ كوكب ومدارِ قسَما ومُضَة وَعز مَكانا

إذْ تَجلتْ آياتِه مُعجزاتْ وَتَرامَى حراؤه أكوَانا [77]

يذكر الشاعر دخول الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) في غار حراء الذي استحال بفيض النبوة الغامرة إلى الأكوان توحي بتوهج بمعجزة الوحي الإلهي.

ويبين الشاعر في قصيدة " زارة الليث " المكان الذي اجتمع فيه الشعراء ، وينشدون قصائدهم فيه من أجل رفع الروح الإسلامية العالية بين المسلمين ،وقوله :

مَاْ عَكاظُ ُإذا ما حم معترك إلا سيوف على مُتكلب أشر [78]

يذكر الشاعر اسم " عكاظ " وهو سوق يجتمع فيه الشعراء وينشدون قصائدهم، وهنا ربط

بين سوق عكاظ والشعراء بأنهم ينشدون قصائدهم من أجل نصرة المسلمين في المعركة، لأن عكاظ تصبح في الحرب سيوفا تسل على الأعداء .

ثم يستشهد الشاعر ضمن حواریاته بالأزمنة الدينية التي يقتدي بها المسلمون ويفتخرون فيها من ذلك (يوم الغدير) ،قائلاً:

أنّ عيدَ الغدير أكبرُ عيدٍ فَهو لا زالَ في الوجودِ مُخلد

أكملَ اللهُ دينهُ بعليٍّ كلما مرّ ذكرهُ يتجدد [79]

يتحدث الشاعر عن يوم الغدير بأنه أكبر عيد في الوجود، وهو مازال مخلداً ومردداً بين المسلمين، وأكمل الله تعالى دينه بالإمام علي ( عليه السلام )، وكلما مرَّ ذكر علي ( عليه السلام) تتجدد بيعة الاسلام نحو الحق والخير.

وفي قصيدة " الإمام الحسن " يقول فيها:

من وَحي عيدكَ والخلودَ سطوري شعتْ، ومن وَمَضات نورك نوري [80]

جاءت لفظة " عيد " بمعناها المجازي وهو اليوم الجديد أي الولادة الجديدة، وهنا الشاعر يقدم تهنئة بمناسبة ولادة الإمام الحسن ( عليه السلام ) متضمنة النور والخير عند ولادته 0

ونجد حوارية زمنية ترتبط بيوم الحساب في قصيدة أخرى يقول فيها :

فعشْ يا مَلاذ لنا دائما مَلاذا إلى يَوْمَنا الآخرْ [81]

فجاءت لفظة " يومنا الآخر " بمعنى يوم القيامة ، وهنا ربط الشاعر في حواريته بين موضوعين منها أن الشاعر يقدم تهنئة بمناسبة مولود طفل لخاله ، ويخاطبه بأن يعيش لهم دائما مأوى مفرحا إلى قيام يوم القيامة.

ونلحظ في قصيدة أخرى يقول فيها:

لِيَلفي البغاة إما لِسَلمٍ أوْ لذي حتى يَقوم الحسابُ [82]

جسد الشاعر في حواريته الشعرية بين حال اليهود في المعركة وبين يوم الحساب، ويصف اليهود بالبغاة، وذلك لجبنهم وخوفهم وهروبهم من المعركة أي أنهم ليظهرون إلى أن يقوم الحساب، ثم سيحاسبون على أفعالهم السيئة التي كانوا يقترفونها في الحرب .

ويتبين مما سبق أن لحوارية الزمان والمكان الدينين حضوراً في شعر آل ياسين ،إذ برزت أسماء أماكن ذات جسدها بحوارية دينية مثل : كربلاء ، والنجف ، ومعركة بدر ، وأسماء زمان استثمرها الشاعر ليعبر عن أغراضه المتنوعة مثل : يوم القيامة ، ويوم الآخرة ، والحساب ، وعيد الغدير 000 وغيرها التي وردت في قصائده 0

**الخاتمة**

- ❖ يعد الشاعر محمد حسين آل ياسين شاعراً مطبوعاً لا نلمح للصنعة أو التكلف أو المبالغة مجالاً في شعره، إذ جسد في قصائده القيم الدينية والعقائدية التي تربي النفس على الفضائل والأخلاق الحميدة، وأصبح شاعراً من شعراء الوطن العربي 0
- ❖ تكشف الدراسة عن الروح الإسلامية التي يتمتع بها الشاعر ولم تفارقه في قصائده ، فجاءت حواريات بمعانٍ ذات طابع إسلامي وديني ، ولم تقتصر بدافع شخصي أو ذاتي لتحقق مصالح ذاتية بل جاءت خالصة من أي زيف أو ميل ، وتتسم بالموضوعية ،والعشق الإلهي والديني النقي 0
- ❖ أهتم الشاعر بالتراث الديني ومضمونه ، ومعطياته ، بوعي وتفاعل وإدراك ، وكان القرآن الكريم والحديث النبوي الشرف المصدران الرئيسان اللذان جسدا عن طريقهما القيم الروحية،ولم يقتصر على الاقتباس النصي بل استمدها من معاني الآيات الكريمة ،
  ووظف حوارية التضمين الديني والقصص القرآنية التي جاءت بمختلف الأغراض الشعرية تبعا لما يمتلكه من معرفة أحكامه ومعانيه وتولدها في ذهنه 0

- ❖ وظف الشاعر آل ياسين الحوارية الدينية بوصفها طريقاً يتم من خلالها نشر المفاهيم الدينية اشاعتها في شعره ،وارتبطت هذه القصص بأغراض مختلفة وعبرت عن الإنسان والمجتمع والحياة ،وبرزت مفاهيم جديدة مثل الظلم ، وقضية الحلال والحرام ، والحق ،وظاهرة الحسد والإثم وغيرها من المفاهيم الأخرى 0
- ❖ وظف الشاعر في حواريات الأعلام الدينية في شعره التي احتلت مكاناً مرموقاً في الدفاع عن الدين الإسلامي ، والتي أذهلت المسلمين في بطولاتها وشجاعتها ، ولم يقتص الشاعر على ذلك بل عدّ نفسه من ورثة كتاب الله والنبوة والكعبة المشرفة ، وافتخر بذلك 0
- ❖ ذكر الشاعر العديد من الأماكن والأزمنة الدينية في شعره ،لأنّ الحوارية تتشكل من تعالق الزمان والمكان والأحداث وكانت أكثرها حضوراً في حواريات : كربلاء ، والنجف ، ومعركة بدر 000 ، أما من ناحية الأزمنة الدينية وهي : يوم الحساب ، ولفظة " عيد " ، و " الليالي " ، وأفاد منها للوعظ والسياسة 0

**الهوامش**

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر: 1399هـ - 1979م،115/2.

[2] المصدر نفسه:117/2.

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م،578.

[4] ينظر: معجم السرديات ،محمد قاضي وآخرون، الرابطة الوطنيّة للناشئين المستقلين ،الطبعة الأولى،2010م ،ص161.

[5] ينظر:نظرية الرواية والرواية العربية ،درّاج فيصل، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى،1999م،ص72.

[6] اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، وغليسي يوسف، دار الاختلاف ،الجزائر، الطبعة الأولى،2009م،392.

[7] التناص التراثي الرواية الجزائرية إنموذجًا، سلام سعيد، عالم الكتب الحديث ،الأردن، الطبعة الأولى،2010م،ص119.

[8] معجم السيميائيات ،الأحمر فيصل، الدار العربية للعولم ،بيروت ،الطبعة الأولى،2010م،ص146.

[9] - معجم المصطلحات ، مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، بيروت ، 1974م ،160 0

[10] - ظ : ديوان الحيدري ، بلند الحيدري ت ( 1963) م ، بغداد ، ط1 ،54.

[11] - سورة آل عمران : 59 .

[12] - ديوان السياب ، بدر شاكر السياب ت ( 1961م ) ، دار العودة ، بيروت ، 2016م،15 0

[13] - ديوان نازك الملائكة ، نازك صادق الملائكة ت ( 2007م ) ، دار العودة ، بيروت –لبنان ، 1997م’34 0

[14] - ظ: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، الشيخ هادي الأمين، النجف، ط1، 1964م ،176

[15] - ظ : ( الشاعر الكبير محمد حسين آل ياسين قراءة نقدية في شعره ) ، د0 عربية توفيق ، مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد ) ، العدد (71 ) ، 2005م 078

[16] - ظ: تجربتي ، محمد حسين آل ياسين، مطبعة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988م، 32 0

[17]- ظ : شعر محمد حسين آل ياسين ، المحقق صاحب رشيد موسى العبيدي ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، 1999م ’54.

[18] - الصحف الأولى ، محمد حسين آل ياسين ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1995م،51 .

[19] - نبضات قلب ، محمد حسين آل ياسين ، مكتبة النهضة ، دار المعارف ، بغداد ، ط1 ، 1964م،12 0

[20] - ظ : الشعر الجاهلي ( خصائصه وفنونه ) ، د0 يحيى الجبوري : 184

[21] - ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983م،19 0

[22] - نشرت في مجلة المدى ، WWW. ALMD SUPPLELE MENT. COM

[23] - معجم المصطلحات في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، وكامل المهندس : 56

[24] - ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 109

[25] - سورة ق : 30

[26] - ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 153

[27] - سورة الفلق : (1 – 2 )

[28] - ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 81

[29] - سورة الأنبياء :69

[30] - الصحف الأولى ، محمد حسين آل ياسين : 19

[31] - سورة العلق : 1

[32]- سورة الإسراء : 1

[33] - ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 327

[34]- سورة آل عمران : 169

[35] - الصحف الأولى ، محمد حسين آل ياسين : 16

[36] - سورة طه : 12

[37] - الصحف الأولى ، محمد حسين آل ياسين : 18

[38] - سورة البقرة : 121

[39] - ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 92

[40] - سورة المدثر : ( 26 – 28 )

[41] - الصحف الأولى ، محمد حسين آل ياسين : 31

[42] - سورة آل عمران : 169

[43] - نبضات قلب، محمد حسين آل ياسين: 78

[44] - سورة إبراهيم: 7

[45] - ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 183

[46] - سورة البقرة : 249

[47] - أنشدت في موقع الشاعر محمد حسين آل ياسين ، h.m alayasseen

[48] - سورة آل عمران : 103

[49]- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 242

[50]- المصدر نفسه : 239

[51]- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 366

[52]- ومنها: سورة البقرة ، وآل عمران ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وهود ، وإبراهيم ، والمؤمنون وغيرها 0

[53]- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 250

[54]- البديع في البديع في نقد الشعر ، أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ت ( 584 ) ه ، حققه عبد آل علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط 1 ، 1987م،75 0

[55] - جرير : وهو جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي ت ( 728 ) هـ ، وهو أشهر الشعراء في فن الهجاء 0

[56]- نشرت في موقع محمد حسين آل ياسين ، 2015/10/18م ، m.h aalyasseen

[57]- ديوان جرير ، جرير بن عطية الكلبي ت ( 782 ) ه ، حققه تاج الدين شلق ، دار الكتاب العربي، ط1 ، 1995م 0

[58]- سورة آل عمران: 203

[59]- وهو شاعر لبناني مشهور ت ( 1957 ) م ، ويعد من شعراء المهجر 0

[60]- نشرت في موقع محمد حسين آل ياسين ، 10 /2.15/11 ، m.h aalyasseen

61- ديوان إيليا أبو ماضي ، إيليا أبو ماضي ت ( 1957) م ، دار العودة ، بيروت ، د.ت 0

[62]- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 32

[63]- صحيح مسلم ، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ( 261 ) ه تحقيق أحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، 1978م 0

[64]- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 32

[65]- نشرت على موقع جامع السنة وشروحها ( صحيحة مسلم )، www. Halith portal com

[66]- سورة الأنعام : 67

[67]- الصحف الأولى ، محمد حسين آل ياسين : 29

[68]- نبضات قلب ، محمد حسين آل ياسين : 61

[69] - الأمل الضمآن ، محمد حسين آل ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط1 ، 1968م 0

[70]- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 291

[71]- العهد الثالث ، محمد حسين آل ياسين ، مطبعة روبي ، ط1، 2007م 0

[72]- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 118، وينظر : الأمل الضمآن : 19

[73]- المصدر نفسه : 183

[74]- الصحف الأولى ، محمد حسين آل ياسين : 22

[75]- العهد الثالث ، محمد حسين آل ياسين : 80

[76]- المصدر نفسه :72

[77]- نشرت على موقع محمد حسين آل ياسين ، 2015/10/12m. h aalyasseen م ،

[78]- أنشدت في " برنامج مرايا "، محمد حسين آل ياسين، على قناة البغدادية، 29/ 9/ 2011م 0

[79] - -أنشدت في برنامج " أبعاد " ، محمد حسين آل ياسين ، على قناة العراقية ، 10/ 4 / 2013م 0

[80]-- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 116 ، وينظر : الأمل الضمآن : 17

[8]1- الصحف الأولى ، محمد حسين آل ياسين : 23

82- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين : 50

83- المصدر نفسه : 23

## ثبت المصادر والمراجع


- اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، وغليسي يوسف، دار الاختلاف ،الجزائر، الطبعة الأولى،2009م،معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر: 1399هـ - 1979م.
- الأمل الضمآن ، محمد حسين آل ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط1 ، 1968م معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ،الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

- البديع في البديع في نقد الشعر ، أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ت ( 584 ) ه ، حققه عبد آل علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط 1 ، 1987م 0معجم السرديات ،محمد قاضي وآخرون، الرابطة الوطنيّة للناشئين المستقلين ،الطبعة الأولى،2010م.
- التناص التراثي الرواية الجزائرية إنموذجًا، سلام سعيد، عالم الكتب الحديث ،الأردن، الطبعة الأولى،2010م
- ديوان آل ياسين ، محمد حسين آل ياسين، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1983م 0
- ديوان إيليا أبو ماضي ، إيليا أبو ماضي ت ( 1957) م ، دار العودة ، بيروت ، د.ت 0
- ديوان جرير ، جرير بن عطية الكلبي ت ( 782 ) ه ، حققه تاج الدين شلق ، دار الكتاب العربي، ط1 ، 1995م 0
- ديوان الحيدري ، بلند الحيدري ت ( 1963) م ، بغداد ، ط1 0
- ديوان السياب ، بدر شاكر السياب ت ( 1961م ) ، دار العودة ، بيروت ، 2016م 0
- ديوان نازك الملائكة ، نازك صادق الملائكة ت ( 2007م ) ، دار العودة ، بيروت –لبنان ، 1997م .
- الصحف الأولى ، محمد حسين آل ياسين ، دار الشؤون الثقافة العامة ، بغداد ، 1995م .
- صحيح مسلم ، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ( 261 ) ه تحقيق أحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، 1978م 0
- العهد الثالث ، محمد حسين آل ياسين ، مطبعة روبي ، ط1، 2007م 0
- معجم السيميائيات ،الأحمر فيصل، الدار العربية للعولم ،بيروت ،الطبعة الأولى،2010م.
- معجم المصطلحات في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، بيروت ، 1974م 0
- نبضات قلب، محمد حسين آل ياسين، مكتبة النهضة ، دار المعارف ، 1966م.
- نظرية الرواية والرواية العربية ،درّاج فيصل، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى،1999م،

( مواقع الانترنيت )

- موقع جامع السنة وشروحها ( صحيح مسلم ) ، www. Hadith portat com
- موقع الشاعر محمد حسين آل ياسين ، www. Aalyssee
- أنشدت في برنامج " أبعاد " ، محمد حسين آل ياسين ، على قناة العراقية ، 10/ 4 / 2013م 0

أنشدت في " برنامج مرايا "، محمد حسين آل ياسين، على قناة البغدادية، 29/ 9/ 2011م 0